مثل هذا التحول وتمكنت السياسة الاميركية ، بشتى انواع الضغط والقهر والقمع والاقناع ، من حرف قطاع هام من الفلسطينيين عن توجههم نحو التحرير الى توجه نحو الادارة ، عندئذ تكون الاستراتيجية الاميركية واستراتيجية المحور الاميركي ــ الاسرائيلي قد حققتا المرحلة الاولى الاساسية من تصفية القضية الفلسطينية اذ انه لا يفترض في المرحلة الاولى من تنفيذ خطة التصفية ، تصفية المقاومة الفلسطينية بشكل نهائي بل المطلوب في هذه المرحلة قصم ظهر المقاومة تمهيدا لعملية افنائها او تذويبها . لذلك فان التخطيط الاميركي أيد ودعم مجازر ايلول وما بعد ايلول ١٩٧٠ ومجازر تموز ١٩٧١ لان هذه المجازر تساعد على قصم ظهر المقاومة وذوبانها بدل اللجوء الى الافناء الكامل لكن بضمان النتائج ذاتها ودون استفزاز بعض المشاعر عند المحافظين العرب الذين قد يحسون بنوع من الاحراج قد يؤجل استعدادهم لتنفيذ الاجزاء الاخرى من المخطط الاميركي . لقد كان هدف مجازر ايلول وتموز التمهيد للخطة من حيث جعل المقاومة طرفا من الاطراف الفلسطينية وليس قيادة للشعب الفلسطيني . واذا ما حصل ذلك يسهل على الاستراتيجية الاميركية احتواءها وتطويقها والانقضاض عليها . ان تحويل المقاومة الى طرف من الاطراف الفلسطينية ، يضع على المستوى ذاته طموح الشعب الفلسطيني لتقرير مصيره وتحرير وطنه ورغبة البورجوازية الفلسطينية الكبيرة في استقرار معجل ومتسرع ، ويؤدي بالتالي الى انقسام الصف الفلسطيني بدلا من تكثيف الوحدة العضوية التي تضمن للشعب الفلسطيني ان يكون طليعة الاصطدام مع الامبريالية واسرائيل .

يلازم هذه الاستراتيجية الاميركية على المستوى الفلسطيني ، تخطيط اميركي على مستوى عربي بهدف ايجاد بدائل عربية تنطوي على جعل الشعب الفلسطيني طرفا من الاطراف العربية وليس طليعة ثورية مرتبطة ارتباطا عضويا بباقي الشعوب العربية . وقد اعدت هذه البدائل بموازاة البدائل الفلسطينية السابقة ومن قبل مجموعة الدراسات المؤلفة من مستشرقين وعلماء اجتماع وعلماء سياسة . وكلف بعض هؤلاء بتوجيه حرب نفسية داخل البلاد العربية خاصة تلك التي تتواجد فيها قطاعات فلسطينية كبيرة كالاردن وسوريا ولبنان . وتقوم اجهزة الحرب النفسية بغرس وترويج المفارقات والتباينات بين الفلسطينيين من جهة وكل من اللبنانيين والسوريين والاردنيين والشعوب العربية الاخرى كل على حدة . هنا تتوقع الدوائر الاميركية ان ينشأ وضع سياسي هام يجعل الشعب الفلسطيني يحصر اهتمامه بحماية ذاته بدل التصدي للتحدي الاساسي لوجوده ، وان يصب اهتمامه ليس باتجاه عدوه الاساسي ، بل باتجاه الفئات التي كان من المفروض ان تكون مصدر تصاعد قوته وتنشيط مقاومته وثورته . وهكذا فان للحرب النفسية الاميركية هدفين : جعل المقاومة الفلسطينية طرفا من الاطراف الفلسطينية ، وجعل الفلسطينيين طرفا من الاطراف العربية . واذا ما تم لهذه المخططات النجاح كما حصل في الاردن خاصة والى حد اقل في غيره من الدول العربية ، فان اجهزة الحرب النفسية الاميركية تسعى لضمان استمرار مثل هذا الانسلاخ بواسطة اشاعة المفاهيم الاقليمية المحضة للحيلولة دون استنفار المشاعر القومية العربية ، ولافراغ هذه المشاعر من اية فعالية او تأثير اذا ما استنفرت وحتى يتسنى لمخططات البلقنة العنصرية والكيانية في المنطقة العربية ان تدوم ، تقوم اجهزة الحرب النفسية التابعة لادوات التنفيذ الاستراتيجية الاميركية باشاعة جو من القمع والارهاب السياسي والفكري والبوليسي ضد القوى التحررية والتقدمية والاشتراكية والشيوعية وغيرها من القوى الصامدة والتي تمتلك قدرة فعلية او محتملة لاحباط مثل هذه المخططات الاستراتيجية التي تحاول بشتى الوسائل المباشرة او غير المباشرة النفاذ الى صميم الوجود العربي واصابته في المقتل . من هنا